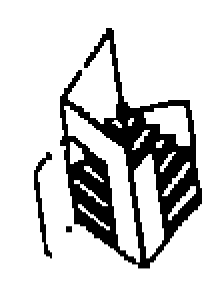


الهيئة العامة
لقصور الثقافة
اقليم القاهرة الكبرى
ثقافة القاهرة
المقايضة
محمد الناصر أحمد ابوزيد



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القاهرة الكبرى
وشمال الصعيد الثقافى
فرع ثقافة القاهرة

المقايضة

مسرحية من فصل واحد

محمد الناصر أحمد أبو زيد

رئيس الإقليم

سيد عواد

مدير عام الفرع

سمير حسنى

الإشراف الإدارى

منيره بلال

روكيه راشد

صالح فتحى

الفصل الأول

المشهد الأول

إضاءة خافتة، صوتُ

موسيقى تنبعث من

راديو، موضوع على

خشبة المسرح، بجوار

كرسى، عليه رجل فى

الخمسين، مسترخياً،

تزداد شدة الإضاءة

تدريجياً، فتظهر خشبة

المسرح الخالية من

الأثاث، فيما عدا

الكرسى، وستائر أحياناً
تتطاير بفعل الريح،
وتتداخل الألوان عل
خشبة المسرح بشكل
يوحى باللانهائية «يغلق
الرجل الراديو، ينهض،
يضع يده اليمنى خلف
ظهره، واليسرى تتحرك
كأنه جندى، يسير كأنه
يثب، وييد وعليه التفكير،
يتوقف فى منتصف
المسرح، ينظر للجمهور،
يخاطبه .

الرجل : لو حدث لاحدكم وكان فى مكانى الآن لتفهم

هذا الشعور الذى يتملكنى .

(يدخل شاب فى العشرينات)

المحاور : انت مجنون يا رجل

الرجل : «غاضباً»

أنا لست مجنوناً، قد اتسم بشئ من الغرابة،

لا.. لا.. أنا لست متسماً بشئ من الغرابة،..

دعك من هذا يا عزيزى.. انها امور محيرة..

قد تصيبك بالجنون.. اذا أخذتها بمحمل

الجدية .

المحاور : انت نكره يا رجل

الرجل : وهذا شرف آخر لا ادعيه .

المحاور : (يقهقه)

انت صاحب دعابة .

الرجل : «يقلد قهقهة المحاور، يتوقف فجأة، يحدث الجمهور»

منذ عامين جاءنى زائر غامض .

(يدخل خشبة المسرح رجل انيق، يسلم فى تعال، يجلس على الكرسى واضعاً ساقاً على ساق، وينفث دخان سيجارة، ناظراً إلى الرجل فى شذر)

الرجل : «مغتاظاً»

وأين أجلس أنا، عندما تجلس على الكرسى الوحيد!؟

(يشير إليه الضيف بالجلوس على خشبة المسرح، فيجلس فى أدب مطأطأ الرأس)

الزائر : أنت بالتأكيد لا تعرف سبب الزيارة ؟

الرجل : «يرفع رأسه فى حياء» .

ولكن من أنت ؟

الزائر : «ينظر إليه فى قسوة، يعيد الرجل نظره إلى الأرض بسرعة»

أنا الزائر .

الرجل : «يهلل فرحاً»

يا أهلا.. يا أهلا.!.. إنه تواضع منك أن تزورنا يا سيدى.. إنه شرف كبير أن أحظى بالجلوس أسفل قدميك .

الزائر : إذن أنت تعرفنى ؟

الرجل : لا .

الزائر : «مندهشاً»

اجابتك كانت توحى بأنك تعرفنى !؟

الرجل : إن اجاباتى دائماً هكذا.. تتسم بشئ من الغباء.

الزائر : لقد جئتك فى أمر هام يا رجل

(ينهض الزائر من على الكرسى، ينهض الرجل بسرعة.. ويجلس عليه ولا يعلق، ويكمل الزائر) .

العالم كله من حولك يتغير.. وانت مازلت كما أنت، لقد اتفقت مع زوجتك على أمر خطير.. ربما يكون شديد الخطورة، قد يؤثر على حياتك تأثيراً كبيراً.. لذا أرجوا أن تتماسك.

(يمسك الرجل بالكرسى بقوة وينظر فى ترقب ويكمل الزائر) .

لقد اتفقت مع زوجتك على الزواج .

الرجل : «فى لا مبالاه»

وأنا ؟

الزائر : (يدور حول الكرسى)

تطلقها .

الرجل : «بنفس اللامبالاه» .

وابنتى ؟

الزائر : سأقوم بتربيتها على أكمل وجه (يربت على كتف الرجل) لا تقلق يا عزيزى .

الرجل : «ينهض من على الكرسى، يقف فى أدب، يعدِّل من نظارته، يصلح من هندامه.. يضع يده اليسرى خلفه.. يمد اليمنى مسلماً على الزائر.. وهو ينظر للأرض فى خضوع».

وأنا اشكرك على كرمك يا سيدى .

(يترك «الرجل» «الزائر» يميل على الراديو، يشغله، تنبعث الموسيقى الهادئة، يخرجُ «الزائر» يجلس الرجل على الكرسى فى استرخاء، ويظل هو و«المحاور» على خشبة

المسرح) .

المحاور : انت عبقرى يا رجل

الرجل : (فى زهو)

نعم أنا عـبـقـرى، لا يفـعل مـا فـعلت سـوى عبقرى .

المحاور : أنت واقعى يا رجل

الرجل : (وهو يمد ذراعيه بكسل على كرسيه)

منتـهى الواقـعـيـة.. بدليل اننى أجلس الآن مـسـتـرخـيـاً.. استـمع إلى هذه الموسـيـقى الجميلة، وإلى نشرات الأخبار التى تصيبنى بالملل اللذيذ.

المحاور : إذن لماذا يصفونك بالكلب الضال ؟

الرجل : (يبـاغت.. ينـهض غـاضـبـاً.. يغلق الراديو.. ينظر إلى المحاور فى غضب .

لا ... احفظ لسانك.. ماذنب الكلاب الضالة

حتى تسبها هكذا

المحاور : (يقهقه)

الرجل : يقلد قهقهته متحدياً)

(صوت نسائى من الخارج): يارجل.. أين

أنت

المرأة : (تدخل خشبية المسرح سيدة أنيقة فى

الأربعين)

اين انت يا رجل.. لقد اخطأ «زوجى» عندما

اتى بك لتعمل حارساً لهذا المنزل.. كان يجب

أن تظل هناك.

الرجل : (يتوسل)

أنا رهن اشارتك يا سيدتى.. ولا تدعى هذه

الأمور الصغيرة تغضبك منى .

المرأة : (متسائلة)

أمور صغيرة!؟ أن لا تكون موجوداً عندما احتاج اليك تسميها أموراً صغيرة؟ اذن ما جدوى عملك ؟

الرجل : أن لى صفات أخرى جيدة، تعلمينها عندما كنت زوجتى.

المرأة : (فى سخرية)

مثل ماذا ؟

الرجل : الطاعة مثلا .

المرأة : يا كذَّاب

الرجل : وهذه صفة جيدة أخرى، إن الكذب منتهى الحكمة يا سيدتى .

المرأة : يجب أن يعيدزوجي النظر فى وجودك هنا .. أن طيبته أكثر من اللازم .

الرجل : (ساخرا) نعم.. أن طيبته أكثر من اللازم!،

كيف يتزوج امرأة ؟

ثم يأتى بزوجها السابق ليعمل حارساً لمنزله؟

المرأة : أنت تسخر ؟!

الرجل : هل سالت نفسك يا سيدتى، لماذا اتى بىُ

زوجك الطيب للعمل هنا.. حارساًلمنزلة .

المرأة : (متلهفة)

لا. لماذا يا ترى ؟!

الرجل : (يذهب إلى الكرسى.. يجلس.. يضع ساقاً

على ساق.. يعدل من نظارته.. ويتحدث فى

زهو)

لتعلمى كم كنت وضيعة قبل أن تقابليه .

(ينهض من على الكرسى، يميل على الراديو

يشغله.. صوت المذيع، يقرأ النشرة الجوية،

يضع ذراعيه خلف ظهرة.. يسير مفكرا كأنته يقفز.. تجلس الزوجة على الكرسى.. تضع وجهها بين كفيها، تبكى، تدخل فتاه فى العشرين، أنيقة، جميلة تنظر إلى المرأة ثم إلى الرجل، تغلق الراديو، تتجه إلى الرجل تخاطبه فى غضب) .

البنت : الم اطلب منك أكثر من مره أن لا تغضب أمى.. يجب أن تفهم، انها لم تعد زوجتك .

الرجل : (ساخرا)

ولم اعد ابيك ؟

البنت : (فى غضب)

ولم تعد أبى. ولقد ذهبت صباح اليوم إلى المحكمة لكى اطلب تغيير اسم الأب فى تحقيق الشخصية.

الرجل : (ساخرا) لامبالياً

تعلمى، اننى لا امانع فى ذلك، ماذا ساستفيد عندما تظلى محتفظة باسمى؟.. ثم حقيقة أنه اسم سخيف ..

البنت : (فى غضب)

اننى لم اعد اشعر بالزهو كونك أبى، مثلما كنت اشعر سابقاً .

الرجل : (يحدث نفسه)

وكنت أنا وقتها اشعر بالخجل من نفسى ..

البنت : وعندما تنازلت عنا بسهولة

الرجل : بسهولة؟!.. هذه هى المشكلة.. لو كنت تنازلت عنكم بصعوبة.. لما كان هذا شعورك نحوى.. اعترفى.. المشكلة فى السهولة والصعوبة التى تحكم ردود افعالنا تجاه الأشياء (مقلدا

هاملت) تلك هى المسألة .

المرأة : (تنهض فى غضب)

لقد عدت لسفسطتك المقيتة. «تسخر» الصعوبة والسهولة.. كيف تعى بنت فى هذه السن هذه السفسطة ؟!

البنت : كل ما أعيه الآن.. انك حارس هذا المنزل ..

الرجل : (فى ادب)

نعم يا سيدتى.. هل تأمرين بشئ ؟

البنت : (فى كبرياء)

يجب أن تكف عن تعذيب أمى

الرجل : (مندهشاً)

أنا !!

المحاور : الأحمق

الرجل : أنا !!

المحاور : أحد الكلاب الضالة

الرجل : لا يا سيدتى.. انك تعطينى قيمة أكبر من قيمتى الحقيقية.

المحاور : لتخرج السيدتان، ولتتاح الفرصة إلى الرجل للاسترخاء (تخرج السيدتان بشكل جنائزى) ويخاطب المحاور الرجل.

انت داهية

الرجل : (فى زهو)

أنا أكثر الناس مكرا ودهاء.. بدليل اننى أجلس الآن فى استرخاء..، وما على سوى أن اعرف أسماء الذين يزورون السيدة الكبيرة، فى غياب الزائر، حتى أبلغها به.. (يضحك) ألست معى أننى أكثر الناس دهاء .

المحاور : أنت خرقة بالية يا رجل

الرجل : (يجلس على كرسيه فى استكانه، يضع يديه على حجره، ورأسه يتدلى لاسفل) نعم.. أنا بالفعل كذلك.

(يخرج المحاور، ثم يدخل الزائر حاملاً حقيبه سفر)

الزائر : (يود)

كيف حال عزيزى

الرجل : بخير يا سيدى .

الزائر : (مترقباً)

ما هى الاخبار الجديدة ؟

الرجل : (ينهض، يضع يديه خلف ظهره.. ويسير على مهل ناظرا إلى الأرض مفكرا) .

اسمع يا سيدى

الزائر : نعم يا سيدى

الرجل : (يشعره اللقلب بالزهو)

إذا قلت لك أن زوجتك، فى غاية الأخلاص هل ستصدقنى ؟

الزائر : بالطبع .

الرجل : عظيم يا سيدى.. بكل ثقة أقول لك إن زوجتك تخونك

الزائر : (بسرعة)

عظيم يا رجل

الرجل : (ساخرا)

عظيم!!، ألا يعنيك خيانه زوجتك .

الزائر : (يضحك)

يا أحمق،، اننى اعلم انها تخوننى. والشئ العظيم انك أخبرتنى، واثبت أننى كنت على حق، عندما جعلتك حارسا لهذا المنزل .

الرجل : تهتم بخيانتى لك، ولا يهمك خيانه زوجتك (ساخرا)

الزائر : انك يا عزيزى مازلت صغيراً حتى تفهم مثل هذه الأمور. والأمر يحتاج منك لوقت طويل حتى يمكنك أن تحدد زوايا النظر للموضوع .

الرجل : بالفعل يا سيدى.. لكن لما تهتم بعدد عشاق السيده؟

الزائر : لاننى فى الحقيقة اتشائم من الأرقام الفردية.

الرجل : فى الحقيقة لم أتمكن من عدهم، ولكن أعدك فى المرة القادمة أن يكونوا أرقاماً زوجية، وسوف أستجوبهم قبل دخولهم لأعرف اسمائهم، ومكانتهم الأجتماعية، وعناوينهم إن أردت .

الزائر : عظيم جداً.. انت بالفعل حارس أمين..

ساقضى معكم ثلاثة أيام ثم اسافر مرة أخرى .

(يخرج. يميل الرجل على الراديو، يديره.. تنساب الموسيقى.. يجلس على الكرسى مستخرجاً) .

(ينهض فجاة من على الكرسى.. يقول بصوت عال)

بعد ثلاثة أيام وخمس دقائق .

يدخل لخشبه المسرح، شاب.. يتجه إلى الجانب الاخر من المسرح، فى طريقة يمر على الرجل .

الرجل : (بهدوء وبأدب)

إلى أين يا سيدى ؟

الشاب : (يتوقف مندهشاً.. يرد فى غضب)

وما شأنك أنت أيها الكلب الضال ؟

الرجل : (مندهشاً)

ولنت ايضاً تعرف هذا اللقب

(يعود للحوار فى كبرياء)

إنك تسألنى عن شأنى أيها السيد المحترم؟

وأنا أقول لك أن لى ألف شان.. أنا حارس

هذا المنزل .

الشاب : (ساخرا)

حارس!!.. والمنزل !!

الرجل : (مندهشاً)

تسخر من كونى حارساً.. ومن كون هذا الذى

تراه أمامك منزلاً!

الشاب : (وهو ينظر إلى الأمام)

أين هذا المنزل الذى تتحدث عنه.. إننى لا

أرى شيئاً ..

الرجل : (يشـــاركـه البـحث عن المنزل.. وعندمـا لا يجـده.. يتـوقف لحظات مـفكرا .. يضـحك فجـأة.. يخبط كفا بكف، يضع يده عل كتف الرجل، يتحرك به إلى مقدمه المسرح، يخاطبه بصوت منخفض)

ساقـول لك سـرا يا سـيدى.. لقـد قـررنا أن نجـعل ديكور هذا المسـرح هكذا، لا يـعبـر عن شئ مـحـدد، ولكنـه فى نفس الوقت يمكنه أن يعبـر عن كل الأشيـاء، فهنا يمكن للجمـهور أن يتخيل منزلا، وأن هذا الكرسى موضوع أمام غـرفـة الحـارس، وأن هذا الفـراغ هو حـديقـة المنزل، والحقيقة يا سيدى، أننا لم نفعل هذا لأسباب فنيه، وإنما لكى نتحايل على الجمهور

لضعف امكاناتنا المادية.

الشاب : (اكثر اندهشا)

أى مسرح هذا الذى تتحدث عنه، وأى جمهور؟

الرجل : (بجدية)

هذا الجمهور الذى أمامك أيها السيد المحترم، وهذا المسرح الذى تقف على خشبته الآن .

الشاب : (يحدث نفسه)

أنا لا أدرى كيف يتركونهم هكذا خارج المصحة.. (يحدثه) أنك فى غايه الجنون .

الرجل : (ينظر إلى الجمهور مندهشاً.. يدور حول نفسه ينظر فى جوانب المسرح يتجه إلى كرسيه.. يجلس فى هدوء)

فعلا.. أنت على حق يا سيدى.. يبدو أننى مجنون..

لكنى أؤكد لك أنك لن تمر من هنا، دون أن ترينى تحقيق الشخصية .

الشاب : (يقدمها إليه بسخرية)

ها هى لعلك تجد ما يريحك .

الرجل : (يمسك تحقيق الشخصية، يخاطبه بسخرية)

ومتزوج أيضاً؟!.. إن سيدتى ذات تأثير طاغ على الرجال.. لكن قل لى ألم تمر من هنا كثيرا من قبل.

الشاب : نعم.. أكثر من مرة.. لكنك لم تكن موجودا فى هذا المكان .

الرجل : (ينتفض غاضباً)

من فضلك لا أقبل هذا، يمكنك أن تصفنى

بالجنون، يمكنك أن تفكر أن حـــوارنا هذا
تمثيلى، وأن هناك جمهورا يشاهدنا لكن لا
يحق لك أن تتهمنى بالتخاذل فى عملى، أنا لا
أغادر هذا المكان طوال الأربع والعشـرين
ساعة.. إن مهمتى هى حراسه هذا المنزل.
وأنا أدعى أننى أقوم بهذا العمل على أكمل
وجه.. إنك تبتعد عن الحقيقة كثيرا.

الشاب : (يخبط كفا بكف، يقول ساخرا)

الحقيقة!!.. الحقيقة !!

«يأخذ تحقيق شخصيته، ينصرف وهو يردد
ساخراً»

الحقيقة!!.. الحقيقة!!

«أثناء خروجه يدخل المحاور»

المحاور : الحقيقة يا رجل أنك تضحكنى بأفعالك هذه.

الرجل : اشكرك يا صديقى.. فاخيرا قمت بشئ يثير بهجتك

المحاور : والحقيقة أيضاً.. إنك تصيبنى بالجنون فى نفس الوقت.

حقا.. يا صديقى بالفعل أنا شخص مثير للجنون.. دعنا من هذا يا صديقى لقد حان موعد نشرة الاخبار. «يتوجه إلى الراديو. عندما يحاول أن يديره تدخل البنت.. يتوقف عن تشغيل الراديو» .

البنت : (غاضبة)

لقد رفضوا تغيير اسمي وقد أشاروا على أنه ربما يكون مفيدا، أن أتقدم بقرار منك توافق فيه على تغيير اسمى ..

الرجل : (ببساطة)

هذا أمر سهل.. هل تريدينه الآن .

البنت : لا.. سيأتى اليك المحامى غداً، ليكتبه بطريقة قانونية.

الرجل : (ساخراً)

قانونيه !!

البنت : ألا يغضبك هذا !؟

الرجل : لا يغضبنى أى شئ تريدينه حتى لو كان تغييرك لاسم ابيك..

البنت : (ساخرة)

حقا انك اب مثالى.. ان كل بنات الدنيا يحسد ننى بالتأكيد على ابوتك ..

الرجل : (بجدية)

اشكرك يا ابنتى.. اقصد يا سيدتى.. لكن كيف حال كلبك الذى أهداه اليك السيد

الزائر؟ (يداعب كلباً غير موجود)

البنت : (تنتعش، وتتملكها حالة من السعادة)

أنه مدهش.. انه فى غاية الطاعة.. مثلك

الرجل : اشكرك يا سيدتى

البنت : (تنظر إلى الكلب غير الموجود)

انه خفيف الظل

(تمر بيـدها على جـسـدة برقـة، تجـره من

سلسلته.. وتخرج من المسرح وهى تقول) انه

حقـا مطيع.. مـثلك تمامـا.. أنه خفـيف الظل،

اليس كذلك ؟

الرجل : نعم .. نعم.. انه مثلى تماما يا سيدتى

(يتوجه إلى المحاور، يخاطبه بسعادة)

أنه يشبهنى تماماً.. أليس كذلك

المحاور : انك تظلم هذا الكلب كثيرا

الرجل : (يتجه إلى الراديو يحدث نفسه)

لقد مضى موعد نشرة الاخبار فلنتستمع إلى شئ من الموسيقى أن أعصابى فى غاية الاجهاد.

(يخاطب الجمهور)

لم أكن أعلم أن مهنة التمثيل مجهدة بهذا الشكل ..

•يتجه إلى الكرسى، يجلس، يمد رجليه مسترخياً، يدير الراديو، تنبعث موسيقى حالمه.. وتنخفض شدة الاضاءة بالتدريج .

إظلام

المشهد الثانى

إضــاءة خــافـتــة، الـرجل
يسـتلقى بـاسـتـرخـاء على
الـكـرسـى، يسـتــمـع إلـى
المـوسـيـقى، تـزداد شـدة
الإضـاءة تـدريجيا، ينهض
مـتكاسـلاً، يتـوجـه ناحيـة
الجمهور يخاطبة.

الرجل : ايهـا السـادة.. يبـدأ الآن المشـهد الثـانى من المسـرحــيـة وسـأقـوم الآن بإحـداث بعض

التغيرات على الديكور، والتى تتمثل فى تغيير اتجاه الكرسى. بحيث يمكن للجالس أن يتجه للشمال لا إلى الجنوب .

(يغير اتجاه الكرسى، ويجلس عليه، يطالع صحيفة فى يده)

(يلقى الصحيفة من يده مشمئزاً)

إن الصحيفة مليئة بالسياسه، مالى والسياسة، انها لا تصلح أن تكون موضوعاً يبدأ به الأنسان يومه، لكن ما الذى يصلح (يتجه للجمهور)، نعم ما الذى يصلح للصباح من الأخبار؟.. الرياضة.. الفن.. الدين.. حظك. اليوم.. نعم نعم.. حظك اليوم.. برغم قناعتى بعدم صدقه لكن ما الذى يمنع قرائته.

الرجل : أين هو؟.. انه يقول أن شخصاً عزيزاً يمربك اليوم!

يظهر على خشبة المسرح «الشاب».. يمر أمام الرجل

الرجل : كيف حال سيدى .

الشاب : مشمئزاً

انت مرة اخرى

الرجل : تصور يا سيدى.. كنت اقرأ حظى اليوم.. فوجدته يقول ان شخصاً عزيزاً يمر بى اليوم (يضحك) فإذا بك تمر.

الشاب : وهل أنا عزيز بالنسبة لك، أو انت بالنسبه لى يا أحمق!

الرجل : فى الحقيقة يا سيدى، أنا لا اظن أنك تكن لى ودا .. لكونى زوجاً سابقاً لصديقتك .

الشاب : صديقنى ؟

الرجل : واصارحك القول، اننى بعد الليلة السابقة، لا يمكننى الادعاء بأننى أحمل مشاعر غاية فى الود تجاهك .

(ساخرا)

الشاب : يبدوا أننى زرتك فى أحلامك المجنونه .

الرجل : لقد ظللت طوال الليل ساهرا، حتى ادون ساعة خروجك من عند سيدتى .. لكى اخبر بها سيدى ، وللعلم سوف يسعده موعد خروجك كثيرا .

الشاب : (ساخرا)

ولماذا

الرجل : (مندهشاً)

لماذا؟!.. لانك خرجت فى الثامنة صباحاً..

وهو رقم زوجى... وسيدى يتشائم من الأرقام

الفردية..

الشاب : (ساخرا)

اذن.. فقد حققت لك ولسيدك لحظات من

السعادة

الرجل : (فى مكر)

ولسيدتى ايضاً

الشاب : أنك فى غاية الجنون.. يجب أن ابلغ الشرطة

عن وجودك الدائم فى هذا الشارع .

الرجل : أى شرطة يا سيدى ؟!

الشاب : الا تعرف الشرطة ؟!

الرجل : وأى شارع تقصد ؟

الشاب : الذى تقف فيه الآن ..

الرجل : (يسخر)

ولعلك ستقول أن هناك عربات، وهذه اشارة مرور..

(يخبط كفا بكف).. إن الرجل غايه فى الجنون..

سيدتى جعلته يهذى.. ياله من رجل حساس .

الشاب : لا فائدة منك

(تدخل البنت ومعها المحامى، يقف الشاب صامتاً)

البنت : صباح الخير يا رجل

الرجل : صباح الخير يا سيدتى

البنت : المحامى جاء لكتابة صيغة التنازل .

الرجل : وأنا مستعد.. لقد فكرت اثناء حراستى للمنزل ليلة أمس فى تنازل جيد.. سوف يحفظ لكل الاطراف كرامتها .

المحامى : الكرامة ليست هامة يا رجل.. الشئ الهام هو أن يكون التنازل قانونياً .

البنت : انت على حق.. المهم ان يكون قانونياً؟ ولقد راعيت ذلك.

اذن ابدأ.

الرجل : اكتب يا سيدى.. أقرانا، طبعاً تعرفون اسمى بالكامل.. اننى اتنازل عن حقى فى ان تحتفظ ابنتى باسمى كأب لها، ولها الحق أن تختار أى اسم تراه مناسباً ليكون اسم الاب.. وهذا اقرار منى بذلك، وأنا فى كامل قواى العقليه .

(يداعب الرجل رأس كلب غير موجود)

وكيف حال كلبك اللطيف .

البنت : (تضحك)

إنه فى غاية الشقاوة.. لكنه غاية فى خفة الدم.. وبالرغم من شقاوته فهو مطيع.. مثلك تماماً .

الرجل : أشكرك يا سيدتى.. هل اخترت له اسما

البنت : أسمه «الرجل» .

الرجل : رائع.. رائع يا سيدتى ان تطلقى اسمى على كلبك الحبيب ..هذا يدل على مشاعرك الطيبة نحوى .

البنت : بالطبع.. مهما حدث بيينا فلا يمكننى أن انسى انك ابى فى يوم من الأيام .

المحامى : أن هذا يدل على معدنها الطيب .

الرجل : طبعاً.. ان معدنها طيب.. الم تقل انها كانت ابنتى .

البنت : تخاطب الكلب

هيا يا رجل (وتخرج هى والمحامى)

الرجل : مع السلامة يا سيدتى ..

(يخاطب الشاب) .

الرجل : أن هذه الفتاة الجميلة هى ابنتى.. عفوا..

اقصد كانت ابنتى .

الشاب : (مندهشاً)

أى فتاة ؟

الرجل : الفتاة التى كانت هنا الآن ؟

الشاب : أنا لم أشاهد أحداً سواك

الرجل : «متضايقا»

دعنا من هذا.. لابد أن يكون أحدنا مجنوناً..

فلنعد لحظى اليوم..لقد قال لى سيمر عليك

شخص عزيز عليك.

الشاب : «متضايقا»

وبعد

الرجل : ما رأيك لو جعلنا حظك اليوم يصدق ولو مرة واحدة.

الشاب : كيف ؟

الرجل : أن نصبح أصدقاء وبذلك يكون قد مر على شخص عزيز.

(يقف فى أستقامة: يعدل نظارته: يسوى هندامة)

الرجل : أعرفك بنفسى أنا حارس هذا المنزل وأنت.

الشاب : وأنا الذى أوقعة حظة السيئ

الرجل : (متجاهلا رده)

وما عملك؟ ياله من سؤال غبى.. أنك شخص يعمل طوال الليل.. كم هو مرهق عملك يا سيدى وعملى أيضاً.. حراسة هذا المنزل أمر

مرهق.. خاصة أن المتسللين كثيرون .

الشاب : (ساخراً)

وها قد اكتشفنا أن عملنا فيه بعض التشابه..

كلانا يسهر طوال الليل .

الرجل : أن الناس بإمكانهم أن يجدوا أموراً مشتركة

بينهم.. ذلك إذا خلصت النوايا.. كنت دائماً

أقول ذلك لزوجتى.. اقصد سيدتى.. لكنها فى

الحقيقة لم تهتم أبداً .

الشاب : على قدر ما بك من الجنون.. لكنك لا تخلوا

من الحكمة.

الرجل : الحكمة يا سيدى شئ رائع ومفيد، عندما

يتحلى بها غيرنا.. لكن عندما يتملكنا شئ من

الحكمة.. نصبح أكثر الناس تعاسة .

(تدخل المرأة المسرح، تحدث الشاب)

المرأة : انت مازلت هنا ؟!

(يقف الشاب صامتا لا يرد)

مالك لا ترد ..

الرجل : يبدو أن السهر طوال الليل اصابه بالتعب..

مسكين

المرأة : وما شأنك أنت؟ أنت تجلس هنا بدون تعليق

الرجل : أمرك يا سيدتى

المرأة : (تخاطب الشاب)

عليك بالأنصراف الآن.. حتى لا تشاهدك

البنت..

الرجل (يضحك)

لقد شاهدته

المرأة : ماذا قالت ؟

الرجل : لم تحدثه.. انما قالت انها أسمت كلبها

«الرجل» تقصد اسمى .

المرأة : (تضحك)

يالها من شقية.. إنه اسم مناسب.. أن هذه الفتاة غاية فى الذكاء .

الرجل : بالطبع... فهى تشبهنى كثيراً

المرأة : «تحدث الشاب»

يجب أن تذهب الآن.. انك كائن ليلى.. وجودك فى النهار سوف يمرضك (تخاطب الرجل ساخراً)

ان زوجى سوف يعود خلال أيام.. أرجو خلال هذه الأيام أن أكون قد حققت شيئاً يمكنك أن تحكية له

الرجل : أشكرك يا سيدتى على كرمك

المرأة : وسوف اراعى مسألة الأرقام الزوجية.. اننى

لا أحب أن اسبب ألما لزوجى.. فهو فى غاية اللطف معى.. (تضحك وتخرج) .

الرجل : (يحدث «الشاب»)

لا يمكنك أن تخفى شيئاً عن النساء، أن هذه المرأة تعلم بكل شئ.. عندما كنت زوجها ..

الشاب : (مقاطعاً)

أية امرأة ؟

الرجل : (فى مكر)

ألا تعرفها هى الأخرى.. زوجتى.. عفواً زوجة «الزائر» الآن .

الشاب : برغم جنونك.. أنت رجل مضحك.. وصاحب خيال مدهش .

الرجل : تبا لك.. انك عنيد.. ماكر.. وتجيد التمثيل أيضاً.. لابد أنك تروق للجمهور والذى

يشاهدنا الآن .

الشاب : (يضحك)

أظرف ما فيك أن جنونك مسرحى.. لكنك خطير.. يجب أن ابلغ عنك، كى يعيدوك إلى المصحة .

(يردد وهو يخرج)

أن جنونك مسرحى.. أنك خطير .

الرجل : أظنكم أيها السادة تشعرون بمدىً سوء الموقف الذى اتعرض له الآن، عندما يخرج أحد الممثلين عن سيطرة المخرج، لا يتحمل نتيجة ذلك سوى الممثل الموجود على خشبة المسرح .

(أثناء ذلك يدخل المحاور)

المحاور : ماذا لو كان «الشاب» على حق يا رجل ؟

الرجل : ماذا تعنى !؟

المحاور : أقول ماذا لو كان؟ ولم أؤكد .

الرجل : عندما لا يكون جمهور.. ولا مسرح.. أنتظر..
ولا الزائر.. ولا الزوجة ..

المحاور : ولا حتى البنت

الرجل : (بجدية)
وهل هو على حق ؟

المحاور : فى الحقيقة لست متأكدا.. الشئ الوحيد
المؤكد أنك الآن هنا..

الرجل : فعلاً أنا هنا
(يجلس على الكرسى)
وأجلس على هذا الكرسى.. اقرأ الصحف..
واستمع إلى الموسيقى .

المحاور : وربما إلى نشرات الأخبار .

الرجل : آه.. لقد نسنيت.. لقد حان الآن موعد نشرة الأخبار يميل على الراديو.. يشغله .

(صوت المذيع ينهى نشرة الأخبار)

المحاور : حتى الأخبار لا تستطيع سماعها.. ما رأيك فى شئ من الموسيقى .

الرجل : فكرة جيدة ..

(يدير الراديو.. يجلس على الكرسى فى استرخاء.. يستمع إلى الموسيقى.. يخرج المحاور.. بعد لحظات.. ينهض.. يعلن بصوت مرتفع)

مرت أربعة أيام .

(يدخل الزائر حاملاً حقيبة سفر)

الرجل : حمد لله على سلامتك يا سيدى

الزائر : اشكرك.. كيف حالك ؟

الرجل : بخير يا سيدى، طالما لدى من الأخبار ما يسعدك .

الزائر : بسرعة يا رجل .

الرجل : (يميل اليه هامساً)

أرقام زوجية يا سيدى .

الزائر : (فرحا)

عظيم

الرجل : والحقيقة يا سيدى.. أن سيدتى راعت ذلك .

الزائر : (بجدية)

يا لها من سيدة نبيلة

(تدخل البنت)

البنت : (فرحة)

مرحباً.. متى وصلت ؟

الزائر : الآن.. كيف حال صغيرتى الجميلة ؟

البنت : (متأففة)

لست بخير.. المحكمة لم توافق إلى الآن على تغيير اسم ابى .

الرجل : مع أننى قدمت تنازلاً عن أسمى يا سيدى .

الزائر : ولماذا تأخرت المحكمة ؟

البنت : بدعوى أنه أمر غير قانونى .

الزائر : كيف تتأخر المحكمة؟.. أنها مسألة تافهة.. لن تضر أحداً ؟

الرجل : نعم يا سيدى أنها مسألة تافهة.. كيف تتأخر المحكمة ؟

الزائر : لا تيأسى.. سوف نطلب من المحكمة النظر إلى الموضوع من زاويا جديدة مختلفة .

الرجل : نعم.. من زاويا مختلفة.. أنت أكثر الناس قدرة يا سيدى على النظر إلى المواضيع من

زاويا مختلفة .

البنت : وما هي الزواية الجديدة .

الزائر : مثلاً أن نتائج إيجابية، سوف تترتب على تغيرك اسم الأب .

الرجل : نعم يا سيدى.. بالتأكيد، هناك نتائج إيجابية تترتب على تغير اسم الأب .

الزائر : أولاً : ستزيل من هذا العالم.. تلك التفاهة المسماة أبيك.

الرجل : رائع يا سيدى.. حتى يستريح العالم من هذا المدعو أنا.

الزائر : الأمر الثانى.. هو ترسيخ لمبدأ الحرية فى المجتمع .

البنت : كم هو جميل أن يختار الأنسان أبيه .

(تنظر إلى الرجل فى ازدراء.. ثم تنظر إلى

الزائر فى انبهار، وتتعلق بذراعه)

الرجل : انك يا سيدى هبة الاهية لهذا المجتمع .

الزائر : (فى زهو)

شكرا.. شكرا.. أنت تعلم كم أنا مــخلـص

لهذا المجتمع.

الرجل : بالتـأكيـد يا سـيـدى.. أن الناس تشكر الله

صباح ومساء على وجودك بينهم .

الزائر : (يضحك سعيدا)

لكن كيف حال كلبك ؟

البنت : (سعيدة)

أنه مسلى جداً.. (تداعب الكلب غير الموجود)

لقد اسميته الرجل .

الزائر : (يداعب الكلب)

اسم مناسب.. كيف حالك يا رجل ؟

الرجل : (يرد بسرعة)

بخير يا سيدى

الزائر : أننى اخاطب الكلب يا غبى .

الرجل : آسف يا سيدى.. (يداعب الكلب).. أنك محظوظ يا رجل بسيدتك الصغيرة

البنت : هيا يا رجل

الرجل : أنا أم هو ياسيدتى ؟

البنت : غاضبة

هو.. أنك بطئ الفهم

(تخرج هى والزائر.. وهما يداعبان الكلب غير الموجود)

(يدخل المحاور)

الرجل : حقا أنا بطئ الفهم. أحيانا يحتاج الأمر إلى سنوات حتى أفهم

المحاور : أنك متواضع يا رجل .

الرجل : هل استمعت إلى هذا الحوار الثلاثى ؟

الرجل : الحوار الرباعى تقصد .

أسف.. نسيت الكلب.. ما رأيك فى ما دار من حوار.. ألم يكن مضحكاً .

المحاور : مضحك.. أم غير مضحك.. هذا لا يعنينى .

الرجل : ما الذى يعنيك اذن ؟

المحاور : أنت .

الرجل : حدد من فضلك ؟

المحاور : أنت .

الرجل : أكثر تحديداً

المحاور : أنت .

الرجل : (ساخراً)

أنك فى غاية التحديد والوضوح.. تصلح

معلما للتلاميذ.

المحاور : مثلك

الرجل : (فى غضب)

أنا لست معلما.. أنا حارس هذا المنزل.. يمكنك أن تسأل هذا الجمهور.. (يتوجه للجمهور).. هل رآنى أحد وأنا أقوم بدور المعلم.. ألم ترونى طوال المسرحية وأنا أقوم بدور حارس المنزل.. (يتوجه للمحاور).. يبدو أنك يا عزيزى قد بدأت فى الخروج عن النص.. ثم يجب أن تعلم اننى قد سئمت.. وسئمت هذه المسرحية.. لقد بدأت أشعر بارهاق شديد .

المحاور : انك فى غاية الجنون يا رجل .

الرجل : (مرهقاً)

يبـدو ذلك.. قليـلاً من الأخـبـار ربما يكون مفيداً.. يتجه إلى الراديو.. يديره.. لا يصدر صوتاً.. (يخاطب الراديو) .

«حـتـى أنت يا بروتس» لا يهم.. ربما أجـد أخباراً جديدة فى الصحيفة.. (يجلس على الكرسى.. يتصفح الصحيفة يدخل الزائر والزوجة يحملان سبورة.. ثم يدخل جميع من ظهروا فى المسرحية يحملون كراسى.. يجلسون فى مواجهة السبورة.. ينهض الرجل.. يقف أمام السبورة ويتصرف الجميع كأنهم فى حصة مدرسية، لا يصدرون أصواتاً.. حيث يشرح الرجل.. والجميع يستمعون.. أحيانا يسألون.. يجلس المحاور على كرسى الرجل.. يدير الراديو.. يستمع

إلى متحدث، يشرح فى مسألة طبية ويحذر منها، يمسك الصحيفة، يتصفحها، بعد دقائق.. ينهض الجالسون.. يحمل الزائر والزوجة السبورة ويخرجان.. ويحمل الجميع الكراسى ويخرجون.. يغلق المحاور الراديو.. ينهض من على كرسى الرجل.. يجلس الرجل على الكرسى.. يمسح العرق من على جبينه.. يمسك الصحيفة.. ويتصفحها) .

المحاور : لقد ارهقت فى الشرح يا عزيزى ؟

الرجل : أى شرح تقصد ؟

المحاور : الذى كنت تقوم به الآن !

الرجل : أنا لم أتحرك من على هذا الكرسى .

المحاور : أتريد أن تقول أنك لم تغادر هذا الكرسى؟

الرجل : نعم.. يبدو أنك جننت يا صديقى .

المحاور : اذن فلنسأل الجمهور .

الرجل : أى جمهور ؟

المحاور : (محذرا)

لا تتذاكى على.. أنك بدأت تقلب الادوار ..

الرجل : أية أدوار.. وأى جمهور ؟

المحاور : (بتلعثم)

لا شئ.. لا شئ.. يبدو أننى مريض.. (يضع كفه على جبينه) أننى فى حاجة إلى الراحة.. أرجوا أن يعذرنى الجمهور.. فأنا غير قادر على تكملة هذا العرض.. يجب أن استريح بعض الشئ.. (يخرج المحاور.. وهو يضع كفه على جبينه.. ويردد أننى مريض.. أننى فى غاية التعب) .

الرجل : (يتجه إلى الجمهور)

أؤكد لكم، أنكم لن تشعرون بغيابه.. فهو ممثل
سئ.. ليس له حضور مسرحى يجعلكم
تفتقدونه. مثلى أنا.. هل لاحظتم أننى لم
اغادر خشبة المسرح إلى الآن.. كم أنا ممثل
عظيم.. الكل أصابهم الأعياء ما عدا أنا.
(يجلس بزهو على الكرسى.. يضع ساقا على
ساق.. يردد فى زهو)
كم أنا ممثل عظيم.
(تدخل البنت تبكى،

الرجل : (فى حنان)
ما بك يا سيدتى ؟

البنت : (تستمر فى البكاء)

الرجل : (يربت على كتفيها)

البنت : كيف يمكننى أن أعيش بدونه ؟

هل ضاع حلمى بتغير اسم ابيك

البنت : كان افضل شئ فى حياتى

الرجل : نعم.. الحلم بتغير ما حولنا.. هو أفضل ما

فى حياتنا..

حتى لو كان تغيير أسماء آبائنا .

البنت : كان وجهه حزينا وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة..

بعد أن صدمته السيارة .

الرجل : (مندهشا)

الحلم؟.. صدمته السيارة

البنت : (مغتاظة)

الكلب.. لقد مات ..

الرجل : (متألماً) ياللمصيبة.. ياللمصيبة.. الكلب

مات.. فلتغربى يا شمس.. ولتتدكى يا جبال..

ولتنضبى يا بحار.. الكلب مات .

البنت : شكراً على مشاعرك النبيلة ..

الرجل : تقبلى يا سيدتى عميق تعازى.. كيف يمكننا

الحياة من بعده.. لقد كان الشئ الجميل فى

حياة سيدتى الصغيرة..

البنت : اهدأ.. إن الحزن سيقتلك .

الرجل : (ينتحب، وهو يركع على الأرض)

أن صورته لا يمكن أن تفارقنى ..

البنت : تربت على كتفيه .

اهدأ.. اهدأ

(يدخل الزائر)

الزائر : (يسال البنت)

لماذا يبكى هذا الأحمق ؟

البنت : الكلب مات .

الزائر : لا عليك.. سوف اشترى لك كلبا افضل منه ..

وشكرا لك يارجل على مشاعرك النبيلة .

الرجل : فكرة جيدة.. أن تشترى لسيدتى الصغيرة كلبا اخر.

البنت : (فى فرح)

وسوف اسميه الرجل .

الرجل : (فى ابتهاج)

جميل يا سيدتى.. فعلا أنك فعلا وفيه .

البنت : ومتى ستشترينه ؟

الزائر : الآن .

(يدخل المحاور.. وهو يجر خلفه كلبا غير موجود.. يتجه إلى البنت ويعطيه لها)

شكرا يا هذا.. ما اسمك

المحاور : الرجل

الزائر : اشكرك يا رجل.. كم ثمن هذا الكلب .

المحاور : أنه هدية مجانية للسيدة الصغيرة .

الزائر : لا.. لابد أن ادفع ثمنه.. شكرا على كرمك .

المحاور : يكفى أن السيدة الصغيرة سوف تقوم بالعناية به

البنت : أشكرك..أشكرك .

(ينصرف الزائر والبنت وهى تداعب كلباً غير موجود)

الرجل : ما هذا الذى فعلته ؟

المحاور : أى شئ تقصد ؟

الرجل : مِن المفروض أنك طوال العرض لا تظهر لأحد غيرى.. ولا تحدث أحدا غيرى.. فانت بالنسبة للأخرين غير موجود.. أنك بذلك تفسد العرض.. ظهورك أمامها أحدث خللاً فى البناء الدرامى.. كيف سيفسد الجمهور

ذلك .

المحاور : (مندهشاً)

أى عرض تقصد؟.. وأى جمهور ؟

الرجل : ثم كيف تختلق اسمى أمام الزائر.. انك فى هذا العرض المسرحى نكرة بدون اسم.. والمؤلف يطلق عليك فى النص «المحاور» أى الذى يقوم بمحاورتى طوال العرض .

المحاور : انك تثير شفقتى.. انت شخص غاية فى الغرابة.

الرجل : (غاضباً)

أنا لا ادعى أننى شخصية مالوفة.. وأقر أن شخصيتى بها شئ من الغرابة .

المحاور : (ساخرا)

شيء من الغرابة !!

الرجل : انك احدثت خللا فى البناء الدرامى.. هل

تفهم ؟

البناء الدرامى !

المحاور : (متهكما)

البناء الدرامى !

الرجل : (يتوجه للجمهور)

اننى اعتذر عما قام به الممثل.. ألم أقل لكم

أنه ممثل غبى.. ضعيف الموهبة (يتوجه إلى

المحاور)

هيا اخرج الآن.. اخرج .

(يخرج المحاور، يتوجه الرجل إلى الكرسى لا يجلس.. يرقــد على الأرض.. يدير الراديو.. تنبعث الموسيقى.. يضع قدميه على الكرسى.. تخفت الاضاءة تدريجيا) .

إظلام

المشهد الثالث

«إضاءة تدريجية، الرجل
يرقد على الأرض.. قدماه
على الكرسى، ينهض،
يتوجه إلى الجمهور»

الرجل : كما تعودنا أن تكون المسرحيات من مشاهد
وسوف يبدأ الآن المشهد الثالث والآخير،
لعلكم تذكرون أننا فى المشهد الثانى قمنا
بتغيير اتجاه الكرسى إلى الشمال، والآن

سنعيده ناحية الجنوب، وبذلك يكون قد حدث تغير فى الديكور.

(يغير اتجاه الكرسى، ويجلس عليه، يدخل المحاور مسرعاً)

أنت مرة أخرى أيها الغبى، أنك لا تعلم كم تغبت حتى اصلح الخلل الدرامى الذى أحدثته فى المشهد السابق.

المحاور : احذر.. أنه يمر .

الرجل : ومن هذا الذى يمر ؟

المحاور : الطبيب المناوب ..

الرجل : أى طبيب يا أحمق ؟

المحاور : الذى يعالجنا يا غبى .

الرجل : وهل نحن فى حاجة إلى العلاج ..

(يدخل الطبيب مرتدياً بالطو ابيض)

الطبيب : كيف حالكم اليوم ؟

المحاور : بخير يا سيدى.. اننا لسنا فى حاجة إلى هذه الجلسات اللعينه

الطبيب : عظيم.. عظيم.. كيف حالك يا رجل ..

الرجل : كيف حالك أنت ؟

الطبيب : (يضحك) بخير يا رجل .. اين الاخرون ؟

(يدخل الزائر والزوجة)

الطبيب : كيف حالكم ؟

الزائر : (فى ازدراء)

ومن أنت حتى تسأل ؟

الطبيب : (يتجه إلى الزوجة)

كيف حال السيدة الجميلة ؟

المرأة : من هذا ؟

الزائر : لا اعرفة.. كيف يتركونهم هكذا خارج المصحة؟.. من هذا يا رجل ؟

الرجل : يبدو أنه شديد الجنون.. وجنونه طبى .

الطبيب : عظيم.. أن حالتكم مطمئنة.. ولستم فى حاجة إلى جلسات كهربائية .

الرجل : (ساخرا)

ولا إلى جلسات مغناطيسية .

الزائر : (يخاطب الرجل)

سوف تغادر المنزل الآن.. واحذر أن يغافلك هذا المجنون، ويدخل إلى المنزل .

الرجل : (ساخرا)

أطمئن يا سيدي.. (يضع يديه على كتف الطبيب) واننى أجيد التعامل مع أمثاله .

المرأة : اهتم بالبنت.. فلقد اصبحت تصرفاتها غريبة، منذ مات الكلب .

المحاور : وكيف حال الكلب الذى أهديته لها

المرأة : انه مختلف بعض الشئ عن سابقة.. فهو أكثر هدوء.. وهذا لا يعجب البنت.. فلقد تعودت على شقاوة الميت .

الطبيب : (مندهشا)

انهم يتحاورون !

الزائر : (ساخرا)

عليك به يا رجل فأنت تجيد التعامل مع امثاله.

الرجل : لا تشغل بالك يا سيدى بهذا الكائن.. سرعان ما يأتى العاملون فى المصحة ويعيدونه ..

(ينصـــرف الزائر والزوجـــة.. يظل والرجل والمحاور)

المحاور : كيف تعامل طبيب المصحة بهذه الطريقة المهينة؟

الرجل : أية مصحة وأى طبيب.. يبدو أنك مازلت مريضاً.. ثم لماذا تحاورت مع السيدة ؟..

المحاور : (ساخرا)

هل تغار عليها ؟

الرجل : يا غبى أنك تحدث خللا دراميا عندما تتحاور مع غيرى.. ثم أن الغيرة كلمة لا معنى لها.. انصحك بالانسحاب من هذا العرض .

المحاور : أى عرض تقصد ؟

الرجل : لا.. لا.. لن ندخل فى هذه السفسطة مرة أخرى.. لقد مللت هذا .

(أثناء الحوار يغادر الطبيب المسرح، وعندما يكتشف الرجل ذلك)

أين ذهب صاحب الجنون الطبى.. (يسخر) حتى المرضى ملوا هذا الحديث المكرر.. اننى اشفق على هذا الجمهور المسكين الذى يتابع هذه السفسطة اللعينة .

(تدخل البنت جريا)

البنت : انجدنى يا رجل.. هناك مجنون فى المنزل .

الرجل : (يخاطب المحاور)

انظر لافعالك.. لو علم سيدى الزائر فسوف يطردنى من المنزل .

البنت : فجأة وجدته يوقظني.. وأمسك يدى.. وسألتى
عن صحتى.. كيف يتركونهم هكذا خارج
المصحة .

الرجل: كيف يتركونهم هكذا خارج المصحة ؟

المحاور : (يرد وهو يخرج)

كيف يتركونهم هكذا خارج المصحة ؟

(يدخل الطبيب، ينظر إلى البنت.. تخاف..
تجرى لتقف خلف الرجل تحتمى به)

الطبيب : أظنكم غير محتاجين لشئ .

(يدخل المحاور)

المحاور : (فى قسوة يخاطب الطبيب)

كيف استطاعت الهروب من المصحة؟.... أن
تصرفك هذا اهانة للادارة

(يجدبة بعنف)

سوف ترى نتيجة هذا الفعل

الطبيب : (يضحك)

أن ما يحدث مثير للضحك

الرجل : (متهكما)

(للضحك) ؟

الطبيب : أنكم أصحاب دعابة

(يخرج مع المحاور وهو يضحك)

الرجل : بريت على كتف البنت)

لا تخشى شيئاً لقد عادوا به إلى المصحة

البنت : لقد ارعبنى

الرجل : وأنا أيضــاً.. أن هـذه النوعـيـة تصـيـبنى

بالرعب.. وبالمناسبة كيف حال القضية ؟

البنت : (لا مبالية)

أنت تعلم يا رجل أن اجراءات التقاضى تأخذ وقتا.. لا تتعجل ..

الرجل : (مندهشاً)

أنت تعلمين جيداً.. أنه لا يعنينى أن تكسبى القضية أو تخسرينها .

البنت : وأنا أيضاً لم أعد أهتم.. لقد أشعت بين أصدقائى أننى اكتشفت أنك لست أبى الحقيقى... وأن الزائر هو أبى الحقيقى ...

الرجل : أنها فكرة عبقرية.. كما يحدث فى السينما.. دائماً تحل المشكلة بهذه الطريقة

البنت : ولقد بدأ أصدقائي ينادونى بأسمى الجديد...

بنت الزائر... كم هو جميل

الرجل : نعم... كم هو جـمـيل.. بنت الزائر.. أسم

موسيقى

(يتذكر شيئاً)

أن هذه المناسبة تحتاج لشئ من الموسيقى .

(يميل إلى الراديو يشغله، تنبعث الموسيقى)

(ترقص برشاقة وهى تردد)

أنا بنت الزائر ...

الرجل : (يرقص مع الموسيقى)

هى بنت الزائر.. كم هذا جميل

البنت : هل تدرى يا رجل؟ أننى بدأت أشعر أن

الزائر هو والدى الحقيقى .

(وهو يرقص)

الرجل : من يدرى.. ربما يكون والدك الحقيقى.. أنها أمور لا يمكن التأكد منها .

البنت : (وهى ترقص)

أنا .. بنت.. الزائر

(وهو يرقص)

الرجل : هى... بنت.. الزائر .

(تخفت الإضاءة تدريجياً.. إظلام)

القاهرة

يناير ١٩٩٦

صدر للمؤلف

* «المملوك» مجموعة قصصية حائزة على جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مصر .
* «يا عم يا جمَّال» مجموعة قصصية .

الفهرس

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٧٩٦٤

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)



الثمن خمسون قرشا

الأمل للطباعة والنشر